تكنولوجية الاتصالات الحديثة وانعكاساتها على التنشئة الاسرية

دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية

م.م. هاجر خالد فروري

علم الاجتماع ـ كلية الآداب ـ جامعة القادسية ـ العراق

الملخص

ان تكنولوجية الاتصالات الحديثة تأثر بشكل سلبي على مستخدميها تأثر بالشخص نفسه مما تجعل عنده الاكتئاب والعزلة واحيانا اصابته بالتوحد والادمان على الالعاب الالكترونية ومما تجعل عنده حالة عصبية وافعال تختلف عن ما هو عليه بسبب ما شاهده من خلال المواقع ومما يؤدي بي الى استخدام الكثير من الطرق الغير مرغوبة التي تعلمها وشاهدها خلال جلوسه على مواقع التواصل الطويل الذي يدفع به الى تطبق ما يشاهده وما يسمعه على الواقع ومع اسرته او اصدقائه ، وكما تؤثر على الاسرة مما يسبب بالابتعاد افراد الاسرة عن بعضهم البعض ،وحدوث الكثير من المشاكل بين الاسر مما يؤدي الى تفكك الاسرة وهذا التفكك سوف يأثر على حياة الابناء مما يتولد لديهم الكثير من المشاكل ، حيث توصلنا الى الكثير من المخاطر التي تببها تكنولوجيا الاتصالات على الاسرة ومنها عزل افراد الاسرة بعضهم عن بعض يسبب العنف الاسري بين الاسرة ويؤدي الى الاكتئاب وادمان على الالعاب الالكترونية

الكلمات المفتاحية : التكنولوجيا،، الاتصالات الحديثة،، التنشئة الأسرية.

المقدمة

إن مفهوم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة المفاهيم والموضوعات الأكثر شيوعا في الفكر العالمي المعاصر، خلال العقدين الماضي والحاضر، وهي الموضوع الأكثر إثارة للجدل، ولا يعود ذلك إلى كون العولمة ظاهرة شديدة التعقيد، بل لأنها ستكون الفاعل الذي يوجه حياة هذا العالم. إن وسائل الاتصال اليوم هي حقيقة واقعية تعني ذاتها وتحقق التواصل والاتصال وتجعل العالم وحدة كونية واحدة بلا حواجز ولا حدود، فهي تصنع لنفسها قوة وحركات جديدة قادرة على تحقيق أهدافها التي تحددها وتختارها الصفوة والنخب المثقفة، فهذه القوى تكون اقتصادية وسياسية حيث تمتاز بأنها مفكرة وتمتلك الكثير من القوة والتأثير والجذب والاندماج وهذه المميزات تجعلها العنصر الأكثر فعالية وتأثيراً في العالم، وتعتبر ظاهرة وسائل الاتصال لا يمكن اختزالها إلى مجرد الرقم الذي يعبر عن الإحداث بل هي ظواهر ذات طابع شمولي عميق ومتجذر في السلوك الإنساني ولذلك ارتأينا ظاهرة وسائل الاتصال والياتها وعلاقتها بظهور إشكال عديدة أوفي التنشئة الأسرية في إطار أسلوب علمي منهجي ودقيق كما إن وسائل الاتصال بصورها المختلفة سلبية كانت أم إيجابية، قديمة أو حديثة، استطاعت صياغة شكلاً لنظام عالمي جديد،وسائل الاتصال بمظاهرها المتعددة شكلت تحدياً إمام العالم بأكمله، وفيها الكثير من المخاطر التي يجب التعامل معها بحذر شديد وكذلك الاستعداد لما قد يحدث من اثأر مستقبلية حيث أنها تؤدي إلى تغيرات جوهرية في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وكما اتضح إن وسائل الاتصال لا يمكن تحديدها بشكل كامل وان في هذا الموضوع تطرقنا إلى وسائل الاتصال التي يستخدمها الاسر في التنشئة الاسرية . فقد تناولت هذه الدراسة بعنوان وسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاسرة ، فقد تناولت في هذا البحث الباب النظري الذي يحتوي على الفصل الاول الاطار العام للدراسة عناصر الدراسة الاساسية اولا مشكلة البحث وثانيا اهمية البحث وثالثا اهداف البحث رابعا تحديد المفاهيم والمصطلحات اما الفصل الثاني تمثل الدراسات السابقة الدراسة العراقية والدراسة العربية وكما تناول الفصل الثالث ثلاث مباحث يحتوي المبحث الاول على وسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاسرة .حيث تناول المبحث الثاني البعد التاريخي لتنشئة وتطور وسائل الاتصال الحديثة، كما تناول في المبحث الثالث مواقع التواصل الاجتماعي والتغير القيمي للأسرة العراقية ، وكما تناولت الباب الثاني الجانب الميداني حيث استخدمت منهج المسح الاجتماعي وكانت العينة ٢٥مبحوثا من الرجال والنساء واستخدمت استمارة الاستبيان للوصول الى النتائج فتوصلت ان وسائل الاتصال تأثر سلبا ع افراد الاسرة ومما تؤدي الى حدوث المشاكل بين افراد المجتمع مما تؤثر على الشخص مما تؤدي الى عزلة الشخص عن افراد اسرته وتؤثر على الاسرة وتسبب الكثير من المشاكل منها تفكك الاسري الذي يؤثر على الافراد .

الباب الأول (الجانب النظري)

تمهيد

تلعب تكنولوجيا الاتصالات دورا كبير في مختلف المجتمعات ،كما انها تقوم بنقل المعرفة الحديثة الى المجتمع ويمكن ان تشكل اساسا لتطور التكنولوجيا اللازمة للتنمية الاجتماعية وتطوير المجتمع ، وعلى الرغم من ان وسائل الاتصال لعبت دورا بارزا في تاريخ العراق الحديث وبالرغم من اختلاف الامكانيات التي تقدمها وسائل الاتصال من تأثيرها على الفئات من المجتمع .

اولا : مشكلة البحث

في ظل التطور التكنولوجي اصبحت التقنيات الحديثة ضرورية للحياة المعاصرة ومن هذه التطورات الهاتف النقال والانترنت وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، تعد وسائل الاتصال على صعيد الواقع تشكل خطراً فاعلاً كبيراً على خصوصية ثقافات المجتمعات المختلفة بما تسهم به من سطحية وهشاشة وخداع وتلاعب بالعقول ونشر الأوهام أو توليد الإحساس بالخواء والاستيلاب مع عدم إمكانية قصدها او فحصها او إخضاعها لتحليل والتدقيق أو إنضاجها بترافق معها وفرة مالية وأساليب إنتاجية ناجحة ويحدث ذلك كله عندما يسلك الفرد سلوك خاطئ في استخدام وسائل الاتصال مما يؤدي الى سوء او تقليل في التنشئة الاسرية ، وكما من المتوقع إن تنشأ نتيجة وسائل الاتصال الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية وتنمية الفردية والروح الاستهلاكية والهروب من التصدي لواقع الحياة والاستسلام له وتوطين العجز في النفوس وإضعاف الروابط الأسرية وقيمها وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي .

ثانيا : اهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة إثر التطور التكنولوجي وال معلوماتي على الواقع الاجتماعي وما يواكبها من تطورات اجتماعية، لقد أصبحت العولمة من المواضيع المركزية لتحليل السياسي بوصفها ظاهرة شاملة الإبعاد الاجتماعية وان التكنولوجيا أمر لم يخل من التاريخ الإنساني قط فقد شهد هذا الأخير في مراحل منه عدة وقائع كان من شأنها حصول تقارب وترابط بين الكيانات الاجتماعية والسياسية. وتأتي أهمية التكنولوجيا إسهاما على طريقة تفعيل دور علم الاجتماع ونحاول في هذه الدراسة إن نعيد صياغة العلاقة بين وسائل الاتصال والتنشئة الاجتماعية وان وسائل الاتصال ظاهرة غير محددة الملامح والقسمات وهي أشبه بان تكون عملية مستمرة تكشف في كل يوم عن وجه جديد من وجوهها المتعددة وان العولمة تحاول إن تغطي من خلال إبهار الإعلام المتدفق على الوجه البشع والسلبي لهذه القوى التي تتصرف في مصائد الشعوب دون أي وازع أخلاقي وأنساني

ثالثا : اهداف البحث

١-تحديد العلاقة بين تكنولوجيا الاتصالات الحديثة والتنشئة الاسرية

٢-التعرف على المخاطر الاسرية الناتجة عن وسائل الاتصال

٣-التعرف على اهم اليات التي تعتمدها وسائل الاتصال الحديثة على الافراد سلبيا

رابعا : تحديد المفاهيم الاساسية

اولا :الاتصالات الحديثة (Modern communications):

يعرف الاتصال اصطلاحا :هوعملية تتكون من سلسلة من الانشطة تتضمن الاستماع ،التأمل التعبير ،الاختيار ،الشعور ،السلوك وعملية مخطط لها تستهدف تحفيز الاخرين وخلق دوافع عندهم تبني مواقف وممارسات جديدة ،وهو عملية منهجية عبر فترة زمنية محددة عندهم تتطلب تبادل وجهات نظر مفيدة من خلال حوار عاما بين شخصين او

مجموعتين او جماعات .(١)، وكما عرفت الاتصالات الحديثة :هي الطرق ،والوسائل التي تمكن الانسان من التواصل مع العالم الخارجي بأكمله ،فهي اصبحت من الضرورات التي لا يمكن لأي شخص الاستغناء عنها ،والعيش بدونها ،حيث انها سهلت الحياة على الانسان بسبب قدرتها على ربط الاشخاص ببعضهم البعض بالرغم من بعد المسافات .[٢]، وكما عرفت تكنولوجيا الاتصالات الحديثة :هي واحد من الوسائل التي ادت الى تغير كبير في المجتمع في جميع المجالات تقريبا . [٣]، وكما تعتبر الاتصالات الحديثة بمثابة حلقة وصل بين نقطتين او اكثر بينهما مسافة معينة ،وذلك عن طريق استخدام ما يسمى بتقنية المعلومات .[٤]

التعريف الاجرائي : هي مرحلة الحداثة التي تتم فيها العلاقات الاجتماعية والعمليات الاجتماعية ،التي من خلالها يمكن للأشخاص الانجاز الكثير من الاعمال المطلوبة .

ثانيا :التنشئة الاسرية (Socialization):

يمكن وصفها بأنها العملية التي من خلالها يتعلم الطفل عادات مجتمعه ،و بأنها العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد و مها ا رته و دوافعه و إتجاهاته ، و سلوكه لكي يتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة و مستحسنة لدوره الرهان أو المستقبلي في المجتمع ، و تبدأ هذه العملية(الحيوية منذ اللحظة التي يرى فيها الطفل الحياة على هذه الأرض. ٥ كما تعرف التنشئة الأسرية هي إحدى أساسيات التنشئة الإجتماعية و نقصد بها كل سلوك يصدر عن الوالدين. أو أحدهما و يؤثر في الطفل و نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه و التربية أم لا .(٦) كما أجمع علماء النفس بإتجاهاتهم المختلفة على أن أساليب التربية التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم لها بالغ الأثر في تشكيل شخصياتهم في المستقبل و في نوعية الاضطرابات النفسية التي يتعرضون لها .(٧)

التعريف الاجرائي :هي السلوك الذي يتبعه الاسرة من اجل تنشئة افرادهم بشكل صحيح من خلال توجيههم على الطرق الصحيحة .

الفصل الثاني (الدراسات السابقة)

اولا :دراسة عراقية (هناء حسن سد خان وسائل الاتصال الحديثة والتغير الاجتماعي في الاسرة العراقية)٨ 2005

هدفت الباحثة من خلال دراستها الى معرفة تأثير وسائل الاتصال على القيم الاسرية، وكذلك معرفة تأثير وسائل الاتصال على العلاقات الاسرية، ومعرفة اهم السبل والطرق المتبعة في الاسرة لمواجهة الاثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة، فقامت الباحثة باختيار عينة عشوائية (٢٥٠) اسرة لمستخدمي البث الفضائي، و(١٥٠) اسرة لمستخدمي الانترنيت من مركز مدينة الديوانية، وقد استخدمت وسائل لجمع البيانات التي هي الاستبيان والمقابلة والملاحظة البسيطة. وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي، ومن خلالهما توصلت جملة من النتائج التي تبين ان الاستخدام السلبي لوسائل الاتصال الحديثة يؤدي الى:- اصابة الاسرة ببعض حالات التفكك، يؤثر على اساليب التنشئة الاجتماعية، يؤدي الى ترويج الفساد الأخلاقي، يؤدي الى تقليل فرص التفاعل الاجتماعي بين افراد الاسرة، يمكن ان يؤثر على مظهر الشباب الخارجي من ناحية التقليد والمحاكاة.

ثانيا : دراسة عربية (بو هلال احلام) بعنوان (تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية)٢٠١٦ ٩

---

١ - المغربي ،٢٠١٨ ، ص١٤٩.
٢ - https://mawdoo3.com
٣- السامرائي، ٢٠١٨،
٤ - الدباغ،٢٠٠٥ ، ص ٢٨٩
٥- العتيبي ،٢٠٠٠، ص٢٥
٦- الشيباني ،٢٠٠٠، ص ١٨٣
٧- جعفر صباح ،٢٠١٦ ، ص٦٠
٨ - هناء حسن سد خان ، ٢٠٠٥

٩ - بو هلال أحلام ،٢٠١٥-٢٠١٦.

تهدف الدراسة الى البحث عن تأثير شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية ،بما فيها علاقة الاباء بالأبناء ،والعلاقة الزوجية ،ولتحقيق هذه الاهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ،معتمدة على الملاحظة واستمارة الاستبيان كأداتي بحث اساسية لجمع المعلومات ،وزعة على عينة قصدية من الاسر بمدينة تبسة قدرت العينة من ٦٠ مفردة بمعدل ٢٠ اسرة ،وبعد تحليل نتائج استمارة الاستبيان وتفسيرها توصل البحث الى مجموعة من النتائج منها

١-اصبح الانترنيت يلعب دورا كبيرا داخل الاسرة التبسية ،وله اهمية بالغة في حياتهم اليومية ، من خلال تمضت اوقات فراغهم في الابحار على الشبكة وذلك لإشباع ميولهم ورغباتهم .

٢-ان اغلبية الابناء يمضون وقتهم في الدردشة على مواقع التواصل الاجتماعي ،مما ادى الى تقليل الحوار مع ابائهم فنتج عنها الاستخدام العزلة وتفكك الروابط الاسرية .

٣-ادى الانترنت الى اتساع الفجوة بين الزوجين ،حيث اصبح كل واحد منهم له حساب خاص على مواقع التواصل وينشغل عن الطرف الثاني .

الفصل الثالث

المبحث الاول : وسائل الاتصالات الحديثة وانعكاساتها على التنشئة الاسرية

يعتبر العصر الذي نعيش فيه هو عصر الاتصال حيث احدثت الاتصالات الحديثة ثورة في عمليات الاتصال بشتى صورة ،ولعل ابرز هذه التأثيرات التأثير على الاسرة والمجتمع ، ومن هذه الوسائل الحديثة هو الموبايل والتلفزيون والانترنت فمن السلبيات التي تنتج للأسرة عن طريق الانترنت كثيرة منها ،اهمال الانشطة الاسرية ،ومسؤوليات العمل داخل الاسرة والاشتياق الى الجلوس الى الانترنت والافراط في قضاء الوقت ،الشعور بالعزلة والانسحاب عن التحاور مع افراد الاسرة ،تفضيل التحدث عبر الشبكة بدل من المحادثة المباشرة ،اهمال الاهل والاصدقاء والكذب والخداع.[١٠] ما التلفزيون فله الكثير من السلبيات على الاسرة ،فكم من خلاف قام بين الزوجين بسبب البرامج التلفزيونية وافلام الفيديو ،وكم تحول التلفزيون بأزواج من سمات الطهر والحياء الى صفات الدناء والوقاحة ،وكم من بيت كانت تخيم عليه السعادة ،والاحترام ،والمودة ،انقلب بيد التلفزيون الى النكد ،والكراهية ،والخصام ،فالبرامج التلفزيونية يقوم بأدائها رجال ونساء ،وهم بفضل فن المكياج ،يبدون في اشد المظاهر وفتنة ،ولابد للمشاهد الرجل ان يأثر بدرجة ما بالمذيعة او الممثلة او المطربة ،ولابد للمرأة التي تشاهد التلفزيون من التأثر بالمذيع او الممثل ،ومن اراد ان ينفي هذا الامر فإنما هو مكابر مغالط ،والامر الخطير في هذه القضية هو ذلك التأثير التراكمي الذي يزيد يوما بعد يوم حتى تصبح الصورة التلفزيونية الملتقية مع الهوى الشغل الشاغل بل المؤثر في نفس المشاهد وسلوكه ،مما يقود الى الانفصال الشعوري عن المكان لتكون الحياة المثلى هي تلك الخيالات التي صنعها التلفزيون واقامها مقام الحياة الواقعية .[١١]

المبحث الثاني :البعد التاريخي لتنشئه وتطور وسائل الاتصال الحديثة

المرحلة الاولى :[١٢]

تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي ٢٠٠٨ إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين، و مع بداية ٢٠٠٥ ظهر موقع "ماي سبايس " الأمريكي الشهير الذي تفوق على "غوغل" في عدد مشاهدات صفحاته، و يعتبر موقع "ماي سبايس" من أوائل الشبكات الاجتماعية و أكبرها على مستوى العالم و معه منافسه الشهير "فيسبوك facebook " و الذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبايس" ، حتى قام "فيسبوك" في ٢٠٠٧ بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة إعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم، و نجح بالتفوق على منافسه اللذوذ "ماي سبايس " عام ٢٠٠٨، أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى "youtube" "twitter"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل (كلاس

---

١٠ - فاطمة بنت محمد الاحمري ،٢٠١٤ ،ص ٧٢ -٧٥ .

١١ - مروان كجك ،١٩٩٧ ص٧٣-٧٤

١٢ - رشا أديب محمد عوض ،٢٠١٣- ٢٠١٤ ، ص ١٩-٢٠ .

ميتس) عام ١٩٩٥ للربط بين زملاء الدراسة، و موقع سكس (دجريزس) عام ١٩٩٧ حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، و كانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة يطلق عليها –الدرجات الست للانفصال- ، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، و ظهر أيضا عدة مواقع أخرى مثل "لايف جورنال" و موقع "كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة ١٩٩٩، و كان ابرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة و الخاصة بالأصدقاء، وهذا ما عرف بالمرحلة الأولى .

المرحلة الثانية :

و يشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل و الاندماج و التعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنيت، و تعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، و يمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع –ماي سبايس- و هو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيسبوك ،و تشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنيت على مستوى العالم، حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية عام ٢٠٠٢، حيث ظهر موقع "فرندر friendester" الذي حقق نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة ٢٠٠٣، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، و في النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "سكا يروك" تحقيق « skyrock » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة ٢٠٠٧، و قد استطاع موقع "سكا ي روك " في التنوع و التطور.

ثالثا :مواقع التواصل الاجتماعي والتغير القيمي للأسرة العراقية

دورا محوريا كمرجعية لكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية ،فلقد اصبح رمز 'www'الباب ان مستوى التحول الذي احدثه دخول الانترنت على صعيد العلاقة بين افراد الاسرة ليس لجهة الوقت الذي يستنزفه من جلوس الشباب اليه وانقطاعهم عن عالم اسرتهم لفترات طويلة ،وانما لجهة لعبه المعرفي والمرجع الاساس دون الاب والام[١٣] ، بالإضافة الى وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفزيون ،والقنوات الفضائية ،وشبكة الانترنت اصبحت المصدر الرئيسي لإنتاج القيم الاجتماعية الجديدة وتوزيعها ،حيث تأثرت العلاقات الاسرية سواء بين الزوجين او بين الاباء .[١٤] ومن خلال هذه تبين ان لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة دور كبير في الحياة الاجتماعية والاسرية التي من خلالها يستطيع الانسان ان يقوم بمهام مختلفة وانجاز الكثير من الاعمال لان اصبح المجتمع قرية صغيرة بيد الانسان ، وبذلك دخلت التكنولوجيا الاتصال الحديثة كمبتكر جديد ،ضمن اهم البنى التحتية للمؤسسة وكمدخل مهم من مدخلات المؤسسة الحديثة المفتوحة ،التي تريد ان تواكب التطورات الجديدة ،حيث لا يمكن اليوم احداث تغيرات قصوى الا اذا كانت تتحملها التغيرات في الاتصالات كما قال "غير هارد شولماير " ذلك ان التغيرات في الاتصالات تؤدي الى تحولات سريعة في العمق ،فشبكات الاتصالات المتطورة بمردوديتها العالية بإمكانها تحقيق مكاسب مباشرة ،فهي تمكن من الاتصال بسهولة اكبر وتساهم في الوصول الى مصادر المعلومات .[١٥]من خلال هذه الوسائل الحديثة اصبح بإمكان الانسان الثرثرة بشكل كبير عن ما يدور في اذهانه وعن حياته الخاصة مع الاخرين ،مما يؤدي بيه الى استخدامه لساعات طويله وهذا ما يؤدي به الى الانفصال عن ما هو قريب عليه من الاهل والاصدقاء ويكون منعزل لفترات طويلة مما يؤثر على الشخص والاسرة ،والبعض يستخدم هذه الوسائل بالطرق غير شرعية وغير قانونية وغير اجتماعية فالكثير يستخدم هذه الوسائل لغرض التهديد او الجريمة او تمثيل دور شخصية اخرى وذلك للوصول الى هدفه .

الباب الثاني (الجانب الميداني)

---

١٣ - مأمون طربية ، ٢٠١١، ص٥٥.

١٤ - د. شليغم غنية ،أ. حماني فضيلة ، ٢٠١٣ ، ص٨.

١٥ - فرانسوا ليسلي ونقولا ماركيز ٢٠٠١ ، ص٩١، نقل عن رسالة حوراء،٢٠١٨.

الفصل الرابع (اجراء ومنهجية الدراسة)

اولا :نوع الدراسة

ان الدراسة تنتمي الى نمط الدراسات الوصفية ،ويتضح ذلك من خلال اهتمامات الدراسة الاساسية لكونها تتجه نحو تقرير خصائص ظاهرة معينة او موقف معين تغلب عليه صفه التحديد ،كما تعتمد على جميع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها ،وتمتاز البحوث الوصفية بصفة المرونة من اجل تحقيق اهدافها .

ثانيا :منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي بالعينة كونه اسلوبا منهجيا مناسبا لهذه الدراسة ،فهو يمكن من دراسة الظاهرة المدروسة في حدود الوقت والامكانيات المتوفرة لدى الباحث من جهة ،وبما يتناسب مع اعداد مفردات المجتمع من جهة اخرى بحيث تكون هذه العينة ممثلة جيدا لمجتمع البحث :

ثالثا :عينة الدراسة

يقصد به المجتمع البشري الذي يشمل الذكور والاناث الذي تقوم الباحثة والوصول من خلالها نتائج يمكن تعميمها ،ومن اصعب المشاكل التي يواجهها الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية تحديدا هي طريقة اختيار العينة ،لذلك لابد على الباحث ان يلجأ الى استخدام اسلوب العينة التي تمثل المجتمع الاصلي للدراسة حتى يتمكن من اخذ صورة مصغرة ودقيقة عن الظاهرة المدروسة .حيث ان الموضوع الحالي يرتبط بوسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على التنشئة الاسرية لذا فإن مجتمع العينة يجب ان يكون مماثل لمجتمع الدراسة فتقوم الباحثة باختيار العينة التي تراها انها تحقق اغراض الدراسة اختيارا حرا مبني على معلومات دقيقة تمكنه من الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها ،وكانت عينه البحث (٢٥)من الرجال والنساء

رابعا :استمارة الاستبيان

تعد الاستبيانات اكثر الطرق شيوعا لا جراء المسح الاجتماعي ،والاستبيان عبارة عن قائمة من الاسئلة المعدة سلفا يوجهها الباحث الى افراد العينة المبحوثين ،وتعد استمارة الاستبيان الاداة الرئيسية التي يعتمد عليها الباحث في جميع البيانات من العينة لموضوع الدراسة .

خامسا :مجالات الدراسة

يعد مجال الدراسة خطوة اساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي كونه يساعد على قياس وتحقيق المعارف النظرية في الميدان ،وقد اتفق العديد من مستعملي مناهج البحث الاجتماعي ان لكل دراسة ثلاث حدود او مجالات رئيسية وهي .

١-مجال الزمني

يحتاج الباحث في القيام بدراسته الى الوقت الذي تقضيه عملية جمع المعلومات والبيانات النظرية والميدانية التي تم توزيع استمارة الاستبيان وقد اجريت هذه الدراسة الميدانية خلال المدة ١١/١ /٢٠٢٣لغاية ٢٠٢٣/12/١٥

٢-المجال المكاني

يقصد به المنطقة الجغرافية التي يقوم الباحث بتحديدها والتي يتم فيها اجراء الدراسة ،كان على الرجال والنساء من مدينة الديوانية .

٣- المجال البشري

يقصد به المجتمع البشري الذي يشمل الذكور والاناث الذي تقوم الباحثة والوصول من خلالها نتائج يمكن تعميمها ،على الرجال والنساء

سادسا :ادوات الدراسة

لقد قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الاستبيان من خلال التكرار والنسبة المئوية

الفصل الخامس (عرض وتحليل البيانات)

جدول رقم (١) يمثل الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	١٣	%٥٢
انثى	١٢	%٤٨
المجموع	٢٥	%١٠٠

لقد تم اجراء الدراسة الميدانية على مجموعة من الرجال والنساء في مدينة الديوانية وكانت عينة ٢٥ وتبينن لنا ان عدد الذكور اكثر من الاناث عند اختيار العينة

جدول رقم (٢) يمثل العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
٣٠-٢٠	١١	%٤٤
٤٠-٣١	٧	%٢٨
٥٠-٤١	٧	%٢٨
المجموع	٢٥	%١٠٠

خلال الدراسة الميدانية اتضح لنا ان الاعمار تتراوح بين ٢٠-٣٠ -٤٠ -٥٠ وتم اختيار هذه العينة لتمثل مجتمع المدينة لتوصيل الى نتائج الدراسة .

جدول رقم (٣) يمثل المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
امي		
يقرا ويكتب	٤	%١٦
ابتدائية	٢	%٨
متوسطة	٤	%١٦
ثانوية	٦	%٢٤
جامعة	٩	%٣٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

تبين من خلال الجدول ان العينة التي تم اجراء الدراسة هي من المستوى التعليمي في اغلب المبحوثين هم ذات المستوى الجامعي وبنسبة ٣٦%

جدول (٤) يمثل المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية
موظف	١٠	%٤٠
كاسب	١٥	%٦٠
المجموع	٢٥	%١٠٠

من خلال الجدول تبين لنا اغلب الرجال والنساء هم العاطلين عن العمل مما يؤدي الى تقليل المستوى الاقتصادي مما يؤدي بهم الى عدم استخدام التكنولوجيا وكانت نسبة الكاسبين ٦٠%

جدول (٥) يمثل المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	العدد	النسبة المئوية
عالي	٦	%٢٤
متوسط	١٣	%٥٢
ضعيف	٦	%٢٤
المجموع	٢٥	%١٠٠

تبين من خلال الجدول ان المستوى الاقتصادي يكون بنسبة عالية ويكون ذات مستوى اقتصادي متوسط والذي يبلغ بنسبة ٥٢%

جدول رقم (٦) يمثل استخدام مواقع التواصل

استخدام المواقع	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨	%٣٢
لا	١٧	%٦٨
المجموع	٢٥	%١٠٠

تبين من خلال هذه الدراية اني الاغلبية لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وذلك لانهم يعتقدون ان هذه المواقع تأثر عليهم وعلى حياتهم الاسرية مما تؤدي بهم الى الانشغال عن اعماله

جدول رقم (٧) يمثل سبب استخدام وسائل الاتصال

سبب استخدام مواقع التواصل	العدد	النسبة المئوية
لسهولة الاتصال بين الاهل والاصدقاء	٨	%٣٥
لتطوير الذات والمهارات	٥	% ٢٢
من اجل الدراسة	١	%٤
الترفيه في اوقات الفراغ	٢	%٩
التطلع على اشياء قديمة ومجهولة	١	%٤

الاطلاع على احوال الناس واطقس والظروف المعيشية	١	%٤
تساعد على معرفة اخبار العالم	٤	%١٧
معرفة بعض الاعمال التي من خلالها الحصول على المال	١	%٤
المجموع	٢٣	%١٠٠

من خلال الاستبيان تبين ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هناك الكثير منها فمنها من يستخدمها لسهولة الاتصال بين الاهل والاصدقاء وهي النسبة الاكثر بالاستخدام ، كما ان اغلبهم يستخدمون مواقع التواصل من اجل تطوير المهارات ، كما ان البعض يستخدم من جل الدراسة وذلك كانت نسبة قليلة كما ان استخدامها لمعرفة الطقس وبعض الاعمال التي يتم الحصول على المال من خلالها والبعض تساعد على معرفة اخبار العالم .

جدول رقم (٨) يمثل مساهمة التكنولوجيا في تكوين شخصية للأبناء

مساهمة التكنولوجيا	العدد	النسبة المئوية
نعم	١١	%٤٤
لا	١٤	%٥٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

تبين من خلال الجدول ان وسائل الاتصال لا تساهم في تكوين شخصية الابناء وذلك من خلال الدراسة التي اجريت بتوزيع الاستبيان على المبحوثين كعينة للمجتمع

جدول رقم (٩) يمثل عدم مساهمة وسائل الاتصال في تكوين الشخصية للأبناء

عدم المساهمة في تكوين شخصية الابناء	العدد	النسبة المئوية
انها مواقع وهمية وتأثر سلبا على الاطفال	٣	%٧
تؤدي الى الاكتئاب	٦	%١٣
ادمان الاطفال على الالعاب الالكترونية	١٠	%٢٢
الاهمال الدراسي للأطفال	٥	%١١
ضعف القدرة الذهنية	٢	%٤
عزلت الاطفال عن الاسرة	١٢	%٢٦
نشر الكثير من الخدع والاكاذيب	٦	%١٣
تؤدي الى اصابتهم بمرض التوحد	٢	%٤
المجموع	٤٦	%١٠٠

ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان مواقع وسائل الاتصال لا تساهم في تكوين شخصية ابنائهم وذلك لعدة اسباب منها عزلتهم عن الاسرة واهمال الدراسي واصابتهم بأمراض التوحد مما تؤدي الى نشر الاكاذيب والخداع وادمان الابناء على الالعاب الالكترونية .

جدول رقم (١٠) يمثل تأثير وسائل الاتصال على علاقاتهم الاجتماعية

تأثير وسائل الاتصال على علاقات الاسرية	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٢	%٤٨
لا	١٣	%٥٢
المجموع	٢٥	%١٠٠

من خلال هذا الجدول تبين ان وسائل الاتصال تؤثر بنسبة ٤٨% على علاقات الاسرية وهذا مما يؤدي الى ظهور الكثير من المشاكل سواء على الشخص نفسه او على اسرته ويأثر تأثيرا سلبيا او ايجابيا .

جدول رقم (١١)يمثل نوع التأثير

نوع التأثير	العدد	النسبة المئوية
سلبي	٩	%٧٥
ايجابي	٣	%٢٥
المجموع	١٢	%١٠٠

تبين لنا ان وسائل الاتصال تأثر على الابناء ويكون تأثيرها سلبي مما يحدث الكثير من الاسباب والمشاكل التي تعيق افراد الاسرة ومنها اهمال واجباتهم اتجاه الاسرة وعزلة افراد الاسرة عن بعضهم البعض وانشغالهم بمواقع التواصل الاجتماعي .

جدول رقم (١٢) تأثير وسائل الاتصال سلبيا

تأثير وسائل الاتصال سلبيا	العدد	النسبة المئوية
تعمل على نشر الاكاذيب	٣	%١٨
تعمل على ايصال المعلومات والتفاصيل الشخصية للغرباء	٦	%٣٥
تؤدي الى الاكتئاب	٢	%١٢
تصنع شخص افتراضي غير حقيقي ومغاير للواقع	١	%٦
عزلت كل افراد المنزل عن بعضهم البعض	٥	%٢٩
المجموع	١٧	%١٠٠

من خلال الجدول تبين ان وسائل الاتصال تؤثر سلبيا على افراد الاسرة مما تعمل على نشر الاكاذيب ،وايصال معلومات واسرار الاسرة الى الغرباء ،كما تؤدي الى الاكتئاب، وتجعل الشخص افتراضي ويفعل ما يره هو صحيح في نفسه مما يجعله يمتهن شخصيات غير معروفة واسماء مستعارة ويستخدم الكثر من الطرق الغير مرغوبة مما تؤثر سلبيا على شخصيته وعلى اسرته .

جدول رقم (١٣) تأثير وسائل الاتصال ايجابيا

تأثير وسائل الاتصال ايجابيا	العدد	النسبة المئوية
استخدام هذه المواقع كأداة للتواصل مع الاقارب والاصدقاء	٢	%٤٠
تساعد على معرفة الاخبار الاجتماعية	٣	%٦٠
اخرى تذكر		
المجموع	٥	%١٠٠

تبين من خلال الجدول ان تأثير الايجابي وسائل الاتصال قليل مما يؤدي بالأسر الى تقليل من استخدام شبكات المواقع الاجتماعي واكثر الامور الايجابية هي لسهولة التواصل بين الاهل والاصدقاء

جدول رقم (١٤) علاقة سلبية بين وسائل الاتصال الحديثة والتنشئة الاسرية

علاقة سلبية	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٦	%٦٤
لا	٩	%٣٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

من خلال الجدول تبين ان هنالك علاقة سلبية بين وسائل الاتصال والتنشئة الاسرية مما يؤدي بالأسر الى عدم استخدام وسائل الاتصال خوفا على ابنائهم مما يؤدي استخدامهم وسائل الاتصال الى اهمال في تربية وتنشئة اطفالهم وتقضية الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي .

جدول رقم (١٥) يمثل مخاطر وسائل الاتصال

مخاطر وسائل الاتصال	العدد	النسبة المئوية
عزلت كل افراد المنزل عن بعضهم البعض	٦	%٢٠
تعمل على نشر الاكاذيب	٧	%٢٣
تؤدي الى انتشار الاسرار الاسرية	٨	%٢٧
هدر الوقت بدون عمل	٣	%١٠
الاطلاع على الاشياء الاكبر عمرا	٢	%٧
ادمان الاطفال على الالعاب الالكترونية	٤	%١٣
المجموع	٣٠	%١٠٠

تبين من الجدول هناك الكثير من المخاطر التي تسببها وسائل الاتصال على الاسرة ومنها عزلت الافراد عن اسرهم ،تعمل على نشر الاكاذيب ،كما تؤدي الى نشر اسرار الاسرية ، وكذلك هدر الوقت ،الاطلاع على الاشياء الاكثر عمرا ،ادمان على الالعاب الالكترونية وكما هو الحال في لعبة البوجي وغيرها من الالعاب التي تجعل الاشخاص بعيدين عن واقع الاسرة .

جدول رقم (١٦) وسائل الاتصال سبب اهمال الاسرة لواجباتها

تكنولوجيا سبب اهمال الاسرة لواجباتها	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٧	%٦٨
لا	٨	%٣٢
المجموع	٢٥	%١٠٠

تبين ان وسائل الاتصال هي احد الاسباب التي تؤدي الى اهمال الاسرة لواجباتها مما يؤثر سلبا على تنشئة الاسرية وتنشئة الاطفال تنشئة غير صحيحة .

الاستنتاجات

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا الى النتائج التالية :

١ – ان اغلب الاسر لا تستخدم وسائل الاتصال

٢ – ان الذين يستخدمون المواقع يكون من اجل سهولة التواصل مع الاهل والاصدقاء

٢ – اغلب المبحوثين يرون عدم مساهمة ا وسائل الاتصال في تطوير وتكوين شخصية الابناء

٣ – ان المبحوثين يرون ان مواقع لا تساهم في شخصية الابناء لا نها تسبب العزلة بين الافراد وضعف في القدرة الذهنية وانها مواقع وهمية تجذب الشخص لها وتقضية اكبر قدر ممكن و انشغال الاسرة بها واهمال جوانب غيرها.

٤- ان وسائل الاتصال تأثر سلبا على ابناء الاسرة مما يؤدي بهم الى ايصال المعلومات الاسرية الى الغرباء ونشر الاكاذيب والاكتئاب .

٥ – يرى المبحوثين ان هناك علاقة سلبية بين وسائل الاتصال والتنشئة الاسرية عند استخدامها يؤدي الى عدم تنشئتهم تنشئة صحيحة واهمالهم في جميع الجوانب التي هم بحاجة ان تكون الاسرة الى جانبهم

٦- توصلنا الى الكثير من المخاطر التي تببها وسائل الاتصال على الاسرة ومنها عزل افراد الاسرة بعضهم عن بعض يسبب العنف الاسري بين الاسرة ويؤدي الى الاكتئاب وادمان على الالعاب الالكترونية

التوصيات

١- حث الاسر على متابعة ابنائهم عند استخدام المواقع .

٢- عدم اهمال الواجبات الاسرية من اجل البقاء طوال الوقت على مواقع التواصل .

٣- عدم مشاهدة المقاطع والبرامج التي تسبب الاكتئاب والعنف لدى الشخص .

المصادر

١ – القران الكريم

٢- بدر ابراهيم الشيباني :تنشئة الطفل وسبيل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته ،ط١،دار الفكر العربي القاهرة ،٢٠٠٠.

٣- بو هلال احلام : تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية ،جامعة العربي التبسي –تبسة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ،٢٠١٥-٢٠١٦.

٤ - جعفر صباح :انماط التنشئة الاسرية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة ،جامعة محمد ٢٠١٦ .

٥- حذيفة عبود مهدي السامرائي :وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الاسرة ،مجلة الجامعة العراقية ،٢٠١٨

٦- رشا أديب محمد عوض : اثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت ،جامعة القدس المفتوحة ،كلية التنمية الاجتماعية والاسرية تخصص خدمة اجتماعية ،٢٠١٣- ٢٠١٤ .

٧- شليغم غنية ، حماني فضيلة :الاتصال الاسري والواقع الاجتماعي المعاصر ،٢٠١٣ .

٨ - عران مطلق العتيبي ،التنشئة الاسرية وظاهرة العود عند الاحداث المنحرفين في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية ،المركز العربي للدراسات الامنية ،٢٠٠٠.

٩ - فاطمة بنت محمد الاحمري :اثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الاسري (الهاتف النقال والشبكة العنكبوتية (الانترنت) ،المملكة العربية السعودية ،٢٠١٤ .

١٠- فرانسوا ليسلي ونقولا ماركيز :وسائل الاتصال المتعددة ،ترجمة فؤاد شاهين ،بيروت ،عويدات للنشر والتوزيع ،٢٠٠١ ،نقل عن رسالة حوراء بولعويدات بعنوان استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية ،٢٠٠٨.

١١- محمد الفاتح محمود بشير المغربي :السلوك التنظيمي ،السودان ،٢٠١٨م .

١٢- مروان كجك : اثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ،ط١، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع ،الرياض،١٩٩٧.

١٣- مأمون طربية :علم الاجتماع في الحياة اليومية ،دار المعرفة ،بيروت ،٢٠١١.

١٤- نافع ذنون الدباغ :انظمة الاتصالات الحديثة ودورها في خدمة المعلومات ،٢٠٠٥ ،المجلد ١٢، العدد ٦.

١٥- هناء حسن سد خان: وسائل الاتصال الحديثة والتغير الاجتماعي في الاسرة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القادسية، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٥

16- https://mawdoo3.com